جامعة ذي قار
كلية التربية الاساسية
قسم الصفوف الاولى
الدراسات الاولية/ المرحلة الثالثة

# مادة سيكولوجية الابداع

## (المحاضرة الثالثة)

## - علاقة الابداع بالذكاء، الشخصية، التحصيل

إعداد:

م. م. حسين عبدالله الحمداني

2021 2022

## علاقة الابداع بالذكاء

تضاربت آراء علماء التربية وعلم النفس في علاقة الذكاء بالإبداع، وتذكر أدبيات الإبداع أن هناك رأيين في هذا المجال هما:

* الأول: أن الإبداع في مجالاته المختلفة، مظهر من مظاهر الذكاء العام للفرد، أو أن الإبداع عملية عقلية ترتبط بالذكاء، ولذلك يقررون أنه ما لم يكن ذكياً فلا يستطيع أن يُبدع شيئاً، وعليه فليست هناك قدرة خاصة للإبداع.

* الثاني: أن الإبداع ليس هو الذكاء، وبالتالي فإنهما نوعان مختلفان من أنواع النشاط العقلي للإنسان. فقد تجد تلميذاً مُبدعاً ولكنه لا يتمتع بمستوى عالٍ من الذكاء، والعكس وارد أيضاً. أي أن الذكاء والإبداع قدرتان منفصلتان. وبالتالي هناك قدراً من التمايز بينهما وإن لم يكن تاماً بين هذين النوعين من القدرات.

وبناء عليه، يُنظر للذكاء كما تقيسه اختبارات الذكاء بأنه تفكير تقاربي Convergent Thinking يتطلب تقديم إجابات صحيحة معينة. بينما التفكير الإبداعي هو تفكير تباعدي متشعب Divergent Thinking يتطلب تقديم عدة حلول مناسبة ومتنوعة، وبالتالي يتميز بالتعبير الحر غير المُقيد لاستعمال القدرات العقلية.

وفي هذا الصدد، تؤكد بحوث تيلر Taylor وبحوث ماكينون Mackinnon إلى أن مقاييس واختبارات الذكاء تخفق في تمييز التلاميذ المبدعين، وقد يرجع ذلك إلى أن تلك الاختبارات تتضمن بدرجة كبيرة أعمالاً تحتاج إلى التذكر والتفكير المتقارب وتهتم بتقديم إجابة واحدة صحيحة. ونادراً ما تقيس شيئاً من التفكير التباعدي المتشعب، والذي يتميز بالاتجاه إلى عدة حلول مناسبة متنوعة.

هذا، وعلى الرغم أنّ الإبداع والذكاء ليس من الضروري أن يرتبطا بعلاقة عالية، إلا أن خلاصة البحوث تشير إلى أن العلماء المبدعين يمتلكون مستوى عالياً من الذكاء.

وقد أكدت دراسات حديثة وجوب توفر درجة معينة أو حد أدنى من الذكاء (حوالي 120) في المتعلم المبدع، دونه ما أمكن له أن يكون مبدعاً. كما أوضحت معظم الدراسات عدم وجود فروق بين الذكور والإناث بالنسبة للإبداع والذكاء.

## علاقة الابداع بالشخصية

يكاد يتفق الباحثون على ان الابداع هو واحد من سمات الشخصية، فمن العلماء الذين يتجهون بنظرتهم الى الابداع على أنه سمة من سمات الشخصية أمثال "سيمبسونSimpson" حيث يراه " المبادأة التي يبديها الفرد في قدرته على التخلص من السياق العادي للتفكير واتباع نمط جديد منه " اما "بيرس Pers" يرى الابداع "قدرة الفرد على تجنب الروتين العادي والطرائق التقليدية في التفكير مع انتاج أصيل غير شائع ويمكن تنفيذه "ويبدو ان " جيلفورد Guilford" قد اهتم بالإبداع بوصفه استعداداً ، ويشير الى ان الاستعدادات او الوظائف العقلية هي المظهر الاساسي للأبداع لكنه لم يهمل الخصائص الدافعية والمزاجية في تفسيره) . ويكاد يتفق مفهوم الاستعداد مع مفهوم السمة من وجهة نظر البورت Allport الذي يعرف السمة بأنها استعداد عصبي نفسي.

وأن الشخصية personalism هي ذلك النظام المتكامل من مجموعة الخصائص الجسمية والوجدانية والادراكية التي تعين هوية الفرد وتميزه عن غيره من الافراد تمييزا بينا وكما تبدو للناس اثناء التعامل اليومي الذي تقتضيه الحياة الاجتماعية. فهي تدل على طباع الشخص ومزاجه الخلقي كما تدل على وحدة الذات وثباتها. وهنا نحن لا نريد ان نتوسع في الموضوع بقدر ما نسعى لأثارة بعض الملاحظات حول علاقة الابداع وتحديدا الابداع في الفن التشكيلي بالشخصية

المبدعة. وما هي خصائص وسمات شخصية الفنان الرسام او النحات او المصمم أو المعماري حسب ما جاء في نظريات وآراء ودراسات الباحثين في علم النفس والاجتماع وعلم الجمال.

ولفهم العوامل الشخصية ودورها في الفعل الابداعي يقول "بافيلكو Povelcu" لا يمكن ان يتم تناولها بمعزل عن الدينامية الدافعية، ولا يمكن حل مشكلة الابداع في ضوء المفاهيم العامة للشخصية، بل ينبغي الاخذ بعين الاعتبار دور الدافعية الداخلية (التي تقع في قمة العوامل المفسرة). ان الدافعية تستند الى الجهدين الجسمي والعقلي للشخص المبدع، فالأشخاص المبدعون يتميزون بدافعية قوية وطاقة عالية على المثابرة في العمل وميل واسع للاطلاع يظهر في الرغبة بالمعرفة وتجميع المعلومات ويعزز عبر النجاح بهذه المعرفة فهناك دافعية خارجية ثانوية تمتلك مصدرها من الظروف الخارجية لعملية الابداع (الرغبة في الحصول على لقب ما، او على تميز ما، او على مكانة اجتماعية. اما الدافعية الداخلية تؤدي دوراً حاسماً في عملية الابداع اذ تنطلق من الداخل من هدف مرسوم يظهر في الرغبة في البحث والمعرفة والشعور بالسعادة في اكتشاف الوقائع وإعطاء الافكار الجديدة. الابداع حصيلة عوامل مختلفة ذاتية واجتماعية وبيولوجية وتربوية ونفسية تسهم كلها بأدوار متفاوتة وتتظافر وتتفاعل لتشكل الشخصية المبدعة.

## علاقة الابداع بالتحصيل

أشارت دراسات عديدة إلى وجود علاقة ضعيفة بين الإبداع والتحصيل الدراسي، أو سالبة أحياناً. وهذا يعني أن الكفاءة العالية في التحصيل ليس شرطاً أساسياً لتحقيق الإبداع، وهذا يؤكد ما يقوله تورانس بأن تعلم المعلومات واسترجاعها يعتبر مؤشراً غير كافٍ للإبداع.

وهذا قد يفسر: لماذا لم يتوصل كثير من العلماء المبدعين إلى مكانتهم المرموقة في البيئة المدرسية الشائعة. وفي هذا الصدد نُقل عن إينشتين Einstein قوله: **"إنني لا أكدس ذاكرتي بالحقائق التي أستطيع أن أجدها بسهولة في إحدى الموسوعات".** وعليه فإن المدارس (والمعلمين) لم تكافئ كثيراً الطلاب المبدعين.

وتؤكد نتائج البحوث أن معظم الطلاب المبدعين حصلوا على تقديرات متوسطة أو ضعيفة في التحصيل الدراسي، وترد ذلك لأحد سببين: إما إن المدارس بمراحلها التعليمية المختلفة لم تستطع تمييز المبدعين وقدراتهم الإبداعية!، أو لم تستطع مكافأة هؤلاء المبدعين وإشباع حاجاتهم وقدراتهم التفكيرية الإبداعية.

وهذه بعض الدراسات التي تناولت العلاقة بين الابداع والتحصيل الدراسي **(للاطلاع)**:

### 1- دراسة النشواتي وآخرون(1985):

هدفت الدراسة إلى الكشف عن العلاقة بين الإبداع والتحصيل الدراسي والذكاء، وتكونت عينة الدراسة من (925) تلميذ وتلميذة من تلاميذ الصف الأول الإعدادي الملتحقين في المدارس الحكومية في مدينة أربد بالأردن، ولتحقيق هدف الدراسة استخدمت الدراسة اختبار القدرة على التفكير الإبداعي من إعداد عبد السلام عبد الغفار واختبار كاتل للذكاء ومعدلات التحصيل الدراسي في المواد الدراسية،

وأسفرت النتائج عن وجود علاقة ذات دلالة إحصائية بين قدرات التفكير الإبداعي (الأصالة والطلاقة والمرونة) والتحصيل الدراسي، كما أظهرت وجود علاقة دالة بين متغيري الذكاء والتحصيل.

**2- دراسة كاب: (Cabe,1991 )**

هدفت الدراسة إلى معرفة أثر كل من الذكاء والإبداع على التحصيل الدراسي، وتألفت عينة الدراسة من(210) تلميذ من التلاميذ الذين تراوحت أعمارهم بين (12-16) سنة، واستخدمت الدراسة لتحقيق الهدف اختبار تورانس الصورة (الشكلية واللفظية) لقياس الطلاقة والمرونة والأصالة والقدرة على إعطاء التفاصيل، واختبار لقياس الذكاء واختبار التحصيل الدراسي بعد تقنينه، وتوصل الباحث من خلال دراسته إلى وجود علاقة قوية بين الذكاء والقدرات الإبداعية (الطلاقة، والمرونة، والأصالة، والتفاصيل)، كما أشارت النتائج إلى عدم وجود ارتباط قوي بين قدرات الإبداع (الطلاقة، المرونة، الأصالة) والتحصيل الدراسي.

**دراسة أبو هلال والطحان: (2002)**

هدفت الدراسة إلى معرفة العلاقة بين التفكير الإبداعي والذكاء والتحصيل الدراسي لدى عينة من المتفوقين دراسياً من طلبة المرحلتين الابتدائية والإعدادية منهم(194) من الصف السادس الابتدائي، (212) من الصف الثالث الإعدادي من مدارس منطقة العين بالإمارات العربية المتحدة، واستخدمت الدراسة اختبار تورانس باستخدام الصور النشاط الثالث (الدوائر) لقياس الأصالة والمرونة والطلاقة كأبعاد للقدرة الإبداعية، كما تم استخدام اختبار المصفوفات المتتابعة لريفن لقياس الذكاء ومقياس لقياس بعض خصائص الطلبة العقلية والشخصية، وتوصل الباحثان إلى أن التحصيل الدراسي والذكاء والقدرة على الإبداع تشكل ثلاثة أبعاد مختلفة ومنفصلة عن بعضها البعض، كما أن قدرات الإبداع المتمثلة بالطلاقة والمرونة سمات تطورية لدى الفرد تنمو وتتطور عدا قدرة الأصالة حيث لم يتضح من الدراسة أنها تنمو وتتطور مثل قدراتي الطلاقة والمرونة.

**دراسة حبيب: (2003)**

هدفت الدراسة إلى معرفة العلاقة بين القدرات الإبداعية (الطلاقة، والمرونة، والأصالة) والدرجة الكلية المعبرة عن القدرات الإبداعية وبين التحصيل الدراسي لدى طلاب المرحلة الثانوية في مدارس أمانة العاصمة (صنعاء)، وبلغت عينة الدراسة (761) طالباً وطالبة من طلبة الصفين الثاني والثالث في الاختصاصين العلمي والأدبي، واستخدم الباحث مقياس القدرة على التفكير الإبداعي لقياس قدرات الإبداع من إعداد سيد خير الله والمأخوذ عن تورانس وبارون، وتوصلت الدراسة إلى وجود فروق دالة إحصائياً بين الطلاب المبدعين والطلاب غير المبدعين في التحصيل الدراسي لصالح الطلاب المبدعين، كما وأشارت النتائج إلى عدم وجود فروق ذات دلالة إحصائية في التحصيل الدراسي بين الطلبة المبدعين في الاختصاصين العلمي والأدبي.

**دراسة النونو: (2006)**

هدفت الدراسة إلى معرفة مستوى القدرات الإبداعية لدى التلاميذ المتفوقين دراسياً مقارنة بأقرانهم التلاميذ ذوي التحصيل الدراسي العادي من الجنسين، وقد تكونت عينة الدراسة من(224) تلميذ وتلميذة من الصف السادس الأساسي في أمانة العاصمة، واستخدمت الباحثة اختبار تور انس للتفكير الإبداعي، وقد أسفرت النتائج عن ظهور فروق ذات دلالة إحصائية في نمو قدرات التفكير الإبداعي.